

الأصول في النحو

الدَّ دَنْ وَكَوْ كَبُّ ويقالُ لِمَنْ اعترضَ بهذا أَيْ : الواوين مِنْ أَوْ وَّ لـ
تجعلُها بدلاً مِنْ الهمزةِ فإن قالَ : الأولى قيلَ لَهُ : لو كانتْ همزة لوجبَ أَنْ
تبدلَ الفاءَ كَمَا قالوا : آمِنْ وإنَّ قالَ : الثانيةُ قيلَ لَهُ : لو كانتِ الثانيةُ
همزةً لوجبَ حذفُها في التخفيفِ وكنتَ تقولُ : أَوْ وَّ لـ فَعَّ لُ كَمَا تقولُ في تخفيفِ (
مَوْ لَةٍ) مَوْ لَةٍ فَإِنَّ قالَ : وَلَمْ قالوا : أَوائلُ ولم يقولوا : أَوائلُ قيلَ :
هَذَا كَانَ الْأَصْلُ وَلَكِنَّهُمْ تَجَنَّبُوا اجْتِمَاعَ الْوَائِينَ وَبَيْنَهُمَا أَلِفُ الْجَمْعِ وَمِمَّا يَغْيِرُ فِي
الْجَمْعِ الهمزتانِ إِذَا اكْتَفَتَا الْأَلْفَ نَحْوُ : ذُؤَابَةُ إِذَا جَمَعْتَهَا قُلْتَ : ذَوَائِبُ وَكَانَ
الْأَصْلُ : (ذَأَائِبُ) لِأَنَّ الْأَلْفَ الَّتِي فِي (ذُؤَابَةٍ) كَالْأَلْفِ الَّتِي فِي (رِسَالَةٍ) حَقَّ هُ
أَنْ تَبْدَلَ مِنْهَا هَمْزَةٌ فِي الْجَمْعِ وَلَكِنَّهُمْ اسْتَثْقَلُوا أَنْ تَقَعَ أَلْفُ الْجَمْعِ بَيْنَ
هَمْزَتَيْنِ كَمَا اسْتَثْقَلُوا أَنْ تَقَعَ بَيْنَ وَائِينَ فَأَبْدَلُوا الْأُولَى الَّتِي هِيَ أَصْلُ وَتَنَكَّبُوا
إِبْدَالَ الثَّانِيَةِ الَّتِي هِيَ بَدَلُ مِنْ حَرْفِ زَائِدِ الزَّوَائِدُ أَصْلُهَا السُّكُونُ وَإِنْ كَمَا
أَبْدَلْتُ لَمَّا أَرَادُوا حَرَكَتَهَا وَاضْطَرَّهِمْ إِلَى ذَلِكَ الْفِرَارُ مِنْ الْجَمْعِ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ وَكَانَ
مُلَازِمَةً الْهَمْزَةِ تَدَلُّ عَلَى أَنَّ الْمَبْدَلَ زَائِدٌ فَأَمَّا خَطَايَا وَأَدَاوَى فَإِنَّهُمْ جَعَلُوا
مَوْضِعَ الْهَمْزَةِ يَاءً وَوَاوًا وَأَزَالُوا الْبِنَاءَ عَنْ وَزْنِ (فَعَائِلٍ) إِلَى (فَعَعَالٍ) ثُمَّ
نَقَلُوهَا إِلَى (فَعَعَائِلٍ) وَعَوَّلُوا فَجَاءُوا بِنَاءٍ آخَرَ وَلَمْ يَنْطَقُوا بِالْهَمْزَةِ مَعَ هَذَا
الْبِنَاءِ وَإِنْ كَمَا هُوَ شَيْءٌ يَقْدَرُهُ النُّحَايُونَ أَلَّا تَرَى أَنَّ الشَّاعِرَ إِذَا اضْطَرَّ فَقَالَ :